

دولة الرئيس الميقاتي يضرب مثلاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1) فِي إِحْدَى زِيَارَاتِي لَلْبَنْبَانِ طَلَبَ مِنِّي بِعَضِّ الْيَخْوَةِ الْمَسْلُوفِيَيْنِ زِيَارَةَ رَئِيسِ وُزَرَائِهِ الْمَأْسُتَانِ جَبِيبِ الْمَيِّقَاتِي لِأَنَّهُ يَتَمَيَّزُ بِمَيِّزَةِ نَادِرَةٍ: أَنَّهُ يُعْطِي الْمَسْلُوفِيَيْنِ - مِثْلَ أَيِّ طَائِفَةٍ أُخْرَى حَقَّهَا مِنْهُ، وَالْمَسْلُوفِيَيْنِ - عَادَةً - لَا يَهْتَمُّ بِهِمُ الْمَسْلُوفِيُونُ لِأَنَّهُمْ لَا يَطْمَعُونَ فِي تَصَوُّبِهِمْ لِيَهُمْ وَلِإِخْشَافِ مَنْ تَصَوُّبِهِمْ لِغَيْرِهِمْ، وَفِي الْمَقَابِلِ لَا يَهْتَمُّ الْمَسْلُوفِيُونُ بِالْمَسْئَلَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَلَا بِالْمَسْئَلَةِ الْمَشْرُوعِيَّةِ مِنَ الْمَكْتَابِ وَالْمَسْنَدِ وَالْمَكْتَفَاءِ بِفَقْهِ الْمَقْدِسِ فِي الْمَدِينِ مِنَ الْمَسْئَلَةِ الْمَشْرُوعِيَّةِ مِنَ الْمَصْحَابَةِ وَتَابِعِيَّةِ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَهَذَا (الْمَوْقِعِ عَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) بَعْدَ الْمَنْبِيِّ

r

، كَمَا وَصَفَهُمُ ابْنُ الْمُقَيِّمِ

/

وَأَتَابَهُ

(2) وَاعْتَدَرْتُ بِعُزُوفِي عَنْ لِقَاءِ الرَّؤَسَاءِ وَالْمَأْمَرَاءِ وَالْمَشَاطِيخِ وَكِبَارِ الْمَوْضُفِيَيْنِ بِحُجَّةِ أَنْ شِغْلَهُمْ بِمَا وَلَّاهُمُ اللَّهُ فَالْأَضْيَعُ وَقَتَهُمْ. وَلَمَّا دَعَتْنِي وَزَارَةَ الْإِعْلَامِ الْمَعْمَانِيَّةَ لِزِيَارَةِ مَهْرَجَانِ صِلَالَةِ قَبْلِ بَعْضِ عَسَنَاتِ اسْتِحْبَابِ لِدَعْوَةِ الْكُرَيْمَةِ، وَطَلَبَتْ مَقَابِلَةَ بَعْضِ صِغَارِ الْمَوْضُفِيَيْنِ بَدَلًا مِنْ كِبَارِهِمْ، وَالْمَسْكَنِ فِي أَحَدِ بَيْتِ الْمَطْلَبَةِ بَدَلًا مِنَ الْمَفْنَادِقِ الْمَكْبِيرَةِ، وَالطَّعَامِ الْمَشْرُوعِيِّ بَدَلًا مِنَ الْمَأْكَلِ الْمَغْرَبِيِّ، وَأَنْ يَعْفُونِي مِنْ زِيَارَةِ مَهْرَجَانِ صِلَالَةِ لِأَنِّي تَعَوَّدْتُ الْمَنْوَمَ بَعْدَ صِلَالَةِ الْمَعِشَاءِ (فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ).

وَمَيَّزَ اللَّهُ أَهْلَ عُمَانَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ كَمَا شَهِدَ لَهُمُ الْمَنْبِيُّ -r-: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا ضَرَبْتُكَ وَلَا سَبَوْتُكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَكَتَبَتْ مَقَالًا أَشْهَدُ لَهُمْ بِذَلِكَ وَكَتَبْتُ بِسَمِيرِ عَطَا مِثْلَهُ بَعْدَ أَسْبُوعِي

33 وَنَجِيبُ الْمَيْقَاتِي يُذَكِّرُنِي بِمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْمَلِكَ طَالُوتَ: زَادَهُ اللَّهُ بِسُطَّةٍ فِي الْخَلْقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَلَا يُؤْمِنُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ مَا قِيلَ عَنْ طَالُوتَ: { لَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ }، فَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْعَرَبِ (بَلِ النَّاسِ) مَالًا.

فَجَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْمَتَمِّيزَ فِي الْخَلْقِ وَالْمَجْسَمِ وَالْمَالِ، وَفِي الْمَسِيئَةِ وَالْمَدَارَةِ الَّتِي تُوْتِي كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ عَلَى كَثْرَةِ الْمَطْوَأِ فِي الْمَلِكِ بِنَانِيَّةِ الَّتِي تَطَالِبُ بِحَقِّهَا، وَتَطْلُبُ مِنْ عِوَضِ الْحَقِّ عَنْ غَيْرِهَا، وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَى الْحَقَّ لِكُلِّ عِبَادِهِ، { لَكُلِّ مَنْ دَهْوَلَاءِ وَهَوْلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا }، وَأَمْرٌ بِأَدَاءِ الْحَقِّ إِلَى أَهْلِهِ وَالْحُكْمَ بِالْعَدْلِ: {

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْذِنُوا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِذَا حُكِمَ مِنْ بَيْنِ الْمُنَاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ }، وَحَثَّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْعَدْلِ فِي مَعَامَلَةِ الْعَدُوِّ: {

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُكُمْ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا وَعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى }، وَنَهَى عَنِ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَوْ أَنَّهُ قَدْ صَدَّهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: {

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُكُمْ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا وَعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى }، وَلَمْ يَنْهَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ مَعَامَلَةِ غَيْرِ الْمَسْئُولِينَ بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ: {

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِيكُمُ فِي الْمَدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }، وَنَهَى عَنِ مَجَادَلَةِ النَّصَارَى بِغَيْرِ الْحَسَنِ { فَكَيْفَ يَفِي بِنِي تَمِي إِلَى الْمَاسِ }، {

وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي آيَةٍ أُخْرَى: { فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ }، أَي: لَا تَزِدْ عَلَى الْمِثْلِ، وَاخْتَارَ الْمَرْسُولُ

وَفَقَّ وَحَيَّ اللَّهُ لَهُ: الْمَعْفُو عَمَّنْ قَاتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاعْفَى عَنْهُمْ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ إِلَّا الْمُنَافِرَ مِمَّنْ اسْتَمَرَّ فِي الْإِعْتِدَاءِ

44 وَكَمَا أَحَبَبَتْ زِيَارَةَ عَمِّ بْنِ مَرْثَةَ بِنَانِيَّةَ لِمَا رَأَيْتَهُ مِنْ تَمَيُّزِهَا بِحُسْنِ خَلْقِ أَهْلِهَا أَحَبَبَتْ زِيَارَةَ رِئِيسِ وَزَرَاءِ لُبْنَانَ نَجِيبِ الْمَيْقَاتِي لِمَا سَمِعَتْهُ عَنْهُ مِنْ تَمَيُّزِ اللَّهِ لَهُ بِحُسْنِ الْخَلْقِ وَهُوَ خَيْرٌ مَا مِيزَ اللَّهُ بِهِ عَبْدَهُ الْمَسْئُولَ .

55 وَرَأَيْتُ فِيهِ خَيْرًا مِمَّا سَمِعْتُ عَنْهُ مِنْ حُسْنِ الْخَلْقِ وَالْمُكْرَمِ بِوَقْتِهِ وَنَفْسِهِ وَتَجَمُّلِ ضَيْفِ لَمْ يَتَّعِدْ زِيَارَةَ مَثَلِهِ (وَلَا مَنْ دُونَهُ فِي الْمَوْضِعِ وَالْوَجَاهَةِ وَسَمِعْتُ مِنَ الْمَنَزَلَةِ الْإِحْتِمَالِيَّةِ وَالْإِقْتِصَادِيَّةِ) جَاءَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا لِمَجْرَدِ الْمَزِيَارَةِ .



اتصل الأسير المأسوف نقيب بعد وصوله مكة بابني ياسر ل أني لم ألق حق بعصر الحج وال، وربما خشني أن يتأخر وصول رسالته إلي فاتصل بي على هاتف في الثابت، وشجعني المشيخ د. عبد المحسن علي ضعي ومرضني فاجتمعت معي في جناح فخامة الرئيس بقصر المؤتمرات وقضينا معاً وقتاً طيباً ومرافقياً المكراهم في بيان المنهاج المسلفي، وأخرجنا بعادته المتجاوز في إكرامنا الحد الذي تعودنا له من أولنا، أكرمهم الله بطاعته ورضاه.

8) وزرت لبنان فاتصل الأسير نقيب بابني ياسر في سر الله لي مهاتفاتة واقترحت أن يكون اللقاء بعد عودته من الحج (وهو حج كل عام)، ولكن قضى الله لي العودة إلى مكة قبل عودته إلى لبنان، وكنت راغباً في زيارته هذه المرة في مكان إقامتي في ضواحي بيروت تكمة لفضله وتواضعه، ولتكون خاتمة طيبة لزيارتي للبنان التي لا أحصي لها عدداً، فقد جعلت هذه منذ عام 1374هـ. المحطة الأخيرة قبل المهمل مكة المباركة سواء كنت قادماً من المشرق أو من المغرب، وقد ميّزها الله بجوده ومكانها، وبأهلها فوق كل اعتبار، ولولم يكن فيها غير نقيب الميقاتي لكفاهه فضلاً، وفي المطاوعة اجتجت لتزود بالمأكسجين، فسابق ابنان من المشاباب اللبنانين - لم أرهم قبل تلك المليلة، - سابقا ابني لتزويدي به وألزم المضيضي بنقلنا إلى المدرجة الأولى رغم إلحاحي بعدمه، أتابهم الله .

كتابه/ سعد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز المحصين. مكة المباركة - 1436/1/10هـ.